**النزاع المسلح في السودان: حرب على أجساد النساء**

ظل المركز الأفريقي للعدالة ودراسات السلام (ACJPS) يسعى لإيصال صوت النساء السودانيات وذلك من خلال توثيق حوادث وشهادات الناجيات من العنف الجنسي خلال النزاع المسلح المستمر في السودان مع التركيز على حوداث الإغتصاب والاستعباد الجنسي. و توضح الشهادات الواردة في هذا البيان إلى أن الاغتصاب هو ممارسة ممنهجة لدى قوات الدعم السريع شبه العسكرية في مناطق النزاع ومجموعات قطاع الطرق التي تستغل الفوضى. جميع الأسماء المستخدمة في هذا البيان هي أسماء مستعارة لحماية الضحايا.

روت السيدة فاطمة، 28 عاماً، إحدى ضحايا العنف الجنسي، أنه : (بتاريخ 20/07/2023، حوالي الساعة السادسة مساءً، بينما كنت في طريقي إلى المنزل من مكان عملي، توقفت فجأة سيارة صالون بيضاء بجانبي و عرض عليّ السائق الذي كان يرتدي الزي الرسمي الكامل لقوات الدعم السريع أن يوصلني إلى وجهتي. شكرته و رفضت بأدب وواصلت السير، وعندما كنت على وشك الوصول إلى منزلي في حي السكة الحديد في نيالا، وبالقرب من مركز شرطة جنوب دارفور، توقفت سيارة أخرى بجواري وطلب مني السائق الركوب. ركبت السيارة لأنني اعتقدت أنه من المحتمل أن يكون أحد زبائني لأنه كان يناديني باسمي، ولكن بعد أن ركبت معه في السيارة أدركت بسرعة أنني لا أعرفه. قام على الفور برفع زجاج النوافذ، وأغلق الأبواب، وإتجه نحو مبنى مجلس ولاية جنوب دارفور ناحية فندق الدمان. خوفاً على حياتي، سألته إلى أين يتجه؟ لكنه لم يجب وواصل القيادة إلى صوب الفندق، ثم طلب مني النزول من السيارة وعندما رفضت تناول بندقية ومن ثم أزعنت ونزلت. أخذني إلى غرفة في الطابق الثالث داخل الفندق. أثناء توجهي إلى الغرفة، سمعت صراخ أشخاص في غرف أخرى يطلبون المساعدة، ويبدوا من صراخهم أنهم يتعرضون للتعذيب وسوء المعاملة. ثم تركني وحدي في الغرفة وعاد بعد فترة وطلب مني ممارسة الجنس لكنني قاومت. سعيا لإخضاعي بدأ يضربني بسوط جلدي مما أدى لإصابة يدي وظهري. و إغتصبني وسط صراخي ، واستمر هذا طوال الأيام الخمسة التي قضيتها في محبسه. وفي اليوم الثالث عرفت أثناء حديثه في الهاتف أنه يدعى جابر. كان الجاني يغلق علي الغرفة بالنهار ويخرج ثم يعود مساء بالطعام. بعد ظهر يوم 27 يوليو 2023، تمكنت من الفرار أثناء تبادل لإطلاق النار بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع حيث خرج ونسي أن يغلق الباب. وقد تلقيت رعاية طبية فيما بعد).

وقالت السيدة مروة التي تبلغ من العمر 25 عاماً، من سكان حي الإمتداد في نيالا: (في 26 يونيو 2023، وحوالي الساعة التاسعة صباحًا، بينما كنت في طريقي من المنزل إلى السوبر ماركت، نزل ثلاثة رجال مسلحين ملثمين من سيارة صالون، ووجهوا البنادق نحوي، وأمروني بالركوب في السيارة. ورغم وجود بعض من شهدوا الواقعة من المارة في الطريق، إلا أنهم لم يتدخلوا. بمجرد أن ركبت السيارة، غطوا وجهي وانطلقوا. لاحظت أنهم لم يبتعدوا كثيرًا قبل أن نتوقف. عندما وصلنا إلى الوجهة، تم كشف الغطاء عن وجهي ولاحظت أننا كنا في كنيسة (كنيسة العهد الجديد). لقد تركت في الكنيسة وحدي لبعض الوقت، ثم دخل علي فيما بعد رجل مسلح يرتدي ملابس مدنية، وحاول خلع ملابسي لكنني قاومت. في النهاية إغتصبني وغادر. وبعد فترة جاء رجل آخر وسألني عن قبيلتي وأصلي فاكتشف أننا من نفس القرية. وقد وعدني بحمايتي ومساعدتي على الهرب. وفي اليوم التالي، حوالي الساعة السابعة مساءً، ساعدني بالفعل على الهروب وأخذني إلى مسجد علي بوهيه حيث تلقيت الرعاية الطبية لاحقًا.

في 3 ديسمبر 2023، تعرضت السيدة منى البالغة من العمر 20 عامًا والسيدة أمينة البالغة من العمر 26 عامًا، من سكان مخيم مرشينج للنازحين الواقع على بعد حوالي 65 كيلومترًا شمال مدينة نيالا بولاية جنوب دارفور، للإغتصاب من قبل أربعة ضباط من قوات الدعم السريع أثناء عملهن في مزرعة للتبغ. وهدد الرجال الذين جاءوا على متن دراجات نارية النساء بالبنادق وتناوبوا على إغتصابهن.

**متابعة حالة**

تابع المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام الحادث الذي أوردناه في أحد بياناتنا والذي تم فيه إختطاف عشرة من بينهم أمينة البالغة من العمر 15 عامًا وليلى البالغة من العمر 22 عامًا، وكلاهما من سكان حي العزة في نيالا بولاية جنوب دارفور، في 15 أغسطس 2023، حيث تعرضن للعبودية الجنسية.

وقد إستوثق المركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام من أن الخاطفين ينتمون إلى مجموعة لصوص من حي الوادي بمدينة نيالا بولاية جنوب دارفور. وقد إنضموا إلى قوات الدعم السريع بعد إندلاع النزاع المسلح في 15 أبريل 2023. وطالب الخاطفون بمبلغ سبعة ملايين جنيه سوداني (حوالي 6520 دولارًا أمريكيًا) مقابل إطلاق سراحهن. وقد انخرطت أسر الفتيات في مفاوضات حول المبلغ وطريقة الدفع إلى أن إتفق الطرفان على مبلغ ستة ملايين جنيه سوداني (حوالي 5,357 دولارًا أمريكيًا). حيث تم سداد الدفعة الأولى البالغة أربعة ملايين جنيه سوداني (حوالي 3,571 دولار أمريكي) من خلال طرف ثالث في حي دوماية الواقع على بعد حوالي 10 كيلومترات غرب مدينة نيالا. تم دفع المبلغ المتبقي وهو مليونان جنيه سوداني (حوالي 1,785 دولارًا أمريكيًا) لاحقًا من خلال تطبيق الأموال عبر الهاتف المحمول المعروف باسم (بنكك) وفقًا لتعليمات الخاطفين. ومن ثم تم إطلاق سراح الفتيات بعد سداد كامل المبلغ في الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي بعد 12 يومًا.

وأفادت الفتيات الناجيات بأنهن تم نقلهن إلى منزل مكون من غرفتين، حيث تم إحتجازهن في غرفة واحدة ولم يُسمح لهن بالتحرك إلا عند الذهاب إلى الحمام وتم إحضار الطعام لهن في الغرفة. وفي 18 أغسطس 2023، تم إحضار ثلاث فتيات أخريات إلى المنزل. (*وقد استخدم الخاطفون الغرفة الأخرى لإجراء المكالمات الهاتفية مع العائلات للمطالبة بفدية وأٌستخدمت كذلك كبيت للدعارة، حيث يدخل ويخرج الرجال والنساء منها. أما المجموعة الثانية من الضحايا فلم يتعرضن لإعتداء جنسي وإنما تعرضن لبعض الافعال الخادشة للحياء، وفقاً لأضافة الفتيات).*

**تطورات أخرى**

في 30 سبتمبر 2023، تم العثور على جثتي السيدة جنة عقيد، البالغة من العمر 22 عامًا من المركز 8 في معسكر أوتاش للنازحين في نيالا، جنوب دارفور، والسيدة سهير موسى، البالغة من العمر 18 عامًا، من المركز 2 في معسكر أوتاش للنازحين في نيالا، جنوب دارفور. في حي الرياض بمدينة نيالا. وقد اختفت المرأتان بتاريخ 27 سبتمبر 2023 في حوالي الساعة الخامسة مساءً أثناء توجههما إلى المعسكر من مكان عملهما في سوق المواشي. وبحسب شاهد عيان، فقد تم إختطاف المرأتين من الطريق الرئيسي في سوق المواشي بتاريخ 27 سبتمبر 2023، على يد رجلين مسلحين يرتديان زي قوات الدعم السريع ويقودان سيارة هيونداي تعرف محليا باسم كليك. وبدأ أهاليهن بالبحث عنهن لمدة ثلاثة أيام حتى عثروا على جثتيهما وعليها علامات وكدمات تشير إلى تعرضهما للتعذيب.

عليه، ندعو الأطراف المتحاربة والمجتمع الإقليمي والدولي إلى الإلتزام بإيجاد حل دائم للحرب.

كما نكرر نداءاتنا للسلطات السودانية من أجل:

• إصدار بيان عام يدين العنف الجنسي المرتبط بالنزاع وإصدار أوامر بعدم التسامح معه.

• إجراء تحقيق شامل ونزيه في جميع التقارير المتعلقة بالعنف الجنسي، سواء ارتكبتها جهات حكومية أو غير حكومية بهدف محاسبة الجناة.

• إلغاء القوانين التي توفر الحصانة من الملاحقة القضائية لمرتكبي الجرائم، بما في ذلك قانون القوات المسلحة.

• التأكد من أن خدمات الدعم الطبي وغيرها من خدمات الدعم المناسبة متاحة للضحايا.

• منح الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية إمكانية الوصول الكامل ودون عوائق للتحقيق في مزاعم العنف الجنسي ضمن التفويض الممنوح لها.

• التصديق على بروتوكول الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق المرأة في أفريقيا وإدماج إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في القانون المحلي.